عليه وانما نعني به انه استعارة عن شخص موصوف بالشجاعة فقولنا
زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا
المشبه به في معناه فيكون استعارة ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به
في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد على وفي
الحروب نعامة اي مجترئ على صائل وكقوله والطير اغرة عليه اي
باكية وكقوله عليه السلام هم يد على من سواهم وانه كثيرا ما يكون بحيث
لا يحسن دخول اداة التشبيه عليه كما نقلنا عن عبد القاهر وكذا الكلام
في نحو لقيت اسدا اي شجاعا كالاسد واما اذا ترك المشبه بالكلية
لكن اتى بوجه الشبه نحو رايت اسدا في الشجاعة ونحو قوله واصحت من يروح
البدر بعد بدورها تبرجها اكتنانا ففيه اشكال لان ترك المشبه لفظا
وتقديرا واجراء اسم المشبه به عليه يقتضي ان يكون هذا استعارة وذكر
وجه الشبه يقتضي ان يكون تشبيها اي رايت رجلا كالاسد في الشجاعة
ولا حتة مقصودة مثل بروج البدر في البعد فبينها تدافع كذا ذكره
صدر الافاضل قدس سره لكن الظاهر ان مثل هذا من باب التشبيه لان المراد
بكون المشبه مقدرا اعم من ان يكون محذوفا جزء كلام كما في قولنا تعلم كرم اوان
يكون في الكلام ما يقتضي تقديره كما في قولنا رايت اسدا في الشجاعة
بدليل انهم جعلوا الخيط الاسود في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر تشبيها لان بيان الخيط الابيض بالفجر قرينة
على ان الخيط الاسود ايضا مبين بسواد آخر الليل وابعد من ذلك
ما يشعر به كلام صاحب الكشاف من ان قولهم ضرب الامير
رجلا في شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان وقوله

وما يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج من باب
التشبيه المطوي فيه ذكر المشبه كما في الاستعارة وهو مشكل لان
المشبه فيه ليس بمذكور ولا مقدر ويمكن التفصي عن هذا الاشكال
ان الاستعارة يجب ان يكون مستعملة في غير ما وضع له اللفظ وعلامته
ان يصح وقوع المعنى الحقيقي موقعه ولا يفوت ادنى المبالغة في التشبيه
فيصح في نحو رايت اسدا ان يقال رايت رجلا شجاعا وهذا ليس
كذلك على ما يظهر بالتامل وكذا لا يصح ان يراد بالبحرين الموصوفين
المؤمن والكافر لان قوله ومن كل تاكلون طريا ويستخرجون منه حلية
تلبسونها ينبئ عن ان قصد التشبيه لا الاستعارة وان تفضيل
البحر الاجاج على الكافر بانه قد شارك العذب في المنافع والكافر
خلو عن المنفعة فهو في طريقة قولهم رمتني بدائها وانسلت
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وطفاء ذلك ذهب كثير من الناس
ان الايتين من قبيل الاستعارة وان صاحب الكشاف اوردهما
مثالين للاستعارة ولا يخفى ضعفه على من يتامل لفظ الكشاف
ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لاعم منهما اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي ام عقلي وذهب
الجمهور الى انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة والدليل على ذلك ان الاستعارة فاسد مثلا في قولنا رايت
اسدا يرمي موضوعة للمشبه به اعني السبع المخصوص او للمشبه اعني الرجل
الشجاع ولا لاعم من المشبه به والمشبه كالشجاع مثلا ليكون اطلاقه
على كل منهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وهذا معلوم قطعا

Copyright Sharing Society

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)